السياسية العالمية وبخاصة لدى الدول الاشتراكية ودول العالم الثالث، وارتفعت معنوياتهم سواء في الشتات أو في الأرض المحتلة)[٢٦٨].

وكان لابد من مرور النضال الفلسطيني في مرحلة التأكيد على هويته الوطنية الكفاحية، وكانت الفصائل الفدائية وامتداداتها هي الرافعة، ومن هنا جاء الالتفاف الشعبي حولها فأصبحت معقد الأمل وعنوان التحرر، وحظي موقفها الرافض لقرار مجلس الأمن ٢٤٢ بأوسع التأييد. فمنظمة التحرير الفلسطينية عبرت بصريح العبارة عن رفض القرار، رغم أنها تأسست بقرار من مؤتمر القمة العربي وبتشجيع من نظام عبد الناصر الذي اعترف بالقرار. وحركة القوميين العرب قالت الموقف نفسه، أما فتح فأصدرت بياناً في ١٠/كانون أول/٦٧ جاء فيه (نعلن رفضنا الحاسم لهذا المشروع الاستعماري الصهيوني الذي يحمل في طياته تصفية القضية الوطنية نهائياً، وتثبيت الاحتلال الصهيوني وتأكيد الوصاية الدولية على شعبنا وإجهاض ثورة التحرير الفلسطينية، فضلاً عن تجاهله ملايين اللاجئين)[٢٦٩].

وكان هذا حال الفصائل الفلسطينية الأخرى. أما موقف الحزب الشيوعي الأردني الذي قبل القرار بما في ذلك امتداداته الفلسطينية فبقي معزولاً دون تأثير يذكر.

أما الشخصيات التقليدية في الضفة التي لم تكن محسوبة على المقاومة، ومحسوبة على أوساط اجتماعية تقليدية وسياسات معينة من طراز الدكتور حمدي التاجي الذي دعا في بيان (لدولة فلسطينية تحت إشراف الأمم المتحدة لمدة خمس سنوات بناء على قرار التقسيم والقدس العربية عاصمتها)... والمحامي عزيز شحادة الذي أعلن في مقابلة مع نيويورك تايمز ونشر بياناً في ٦٧/٩/٩ دعا فيها لعقد مؤتمر فلسطيني ينتخب هيئة وطنية تطالب بتقرير المصير... وأعرب في لقائه مع وزير جيش الاحتلال ديان في ٦٨/٤/١٦ عن نيته تأليف وفد من أهالي الضفة وغزة لإجراء مفاوضات... والشيخ محمد الجعبري الذي تمحورت فكرته على وضع الأراضي الفلسطينية والعربية التي احتلت عام ٦٧ تحت إشراف هيئة دولية لمدة خمس سنوات، وبعد انقضاء الفترة يترك للشعب الفلسطيني أن يقرر مصيره بنفسه..)([٢٧٠]) فلم يكن لها رصيد شعبي إلا في نطاقات ضيقة، مثلما أن أطروحاتها تبخرت أمام سياسات الاحتلال البطشية التوسعية وصعود المقاومة

---

٢٦٨) علقم، نبيل، مرجع سابق، ص١٤٩

٢٦٩) د. عبد الهادي، مهدي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية (١٩٧٥) منشورات المكتبة العصرية، ص٢٧٠

٢٧٠) د. عبد الهادي، مرجع سابق، ص ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٧٤، ٣٧٥